لعبادة ربك واذكر اسم ربك قيل معناه قل بسم الله الرحمن الرحيم
في اول صلاتك والمقطاعم من ذلك وتبتل اليه تبتيلا اي
انقطع اليه بالعبادة والتوكل عليه وحده وقيل التبتل رفض
الدنيا وتبتيلا مصدر على غير المصدر فاتخذه وكيلا الوكيل
هو القايم بالامور والذي توكل اليه الانسان فهو امور بالتوكل
على الله واصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار والايه
منسوخة بالسيف وقيل انما المنسوخ المهادنة التي يقتضيها
قوله اهجرهم هجرا جميلا واما الصبر فما مورب به في كل وقت
وذرني والمكذبين عطف تهديد لهم واشتمل المكذبين على
انه مفعول معه او معطوف اولي النعمة اي التنعم في الدنيا
وروي ان الاية نزلت في بني المغيرة وهم قوم من قريش كانوا
متنعمين في الدنيا انكالا جمع نكل وهو القيد من الحديد وردي
انها قيود سود من نار ويعترض في حلوقهم لا يتزل ولا يخرج
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية
فضعق يوم ترجف الارض اي تمتر وتتزلزل والعامل في يوم
معنى الكلام المتقدم وهو ان لدينا انكالا وكانت الجبال كثيبا
مهيلا الكثيب كرمل والمهيل اللين الرخو الذي يمشيه
الريح اي تنثره وزنه مفعول والمعنى ان الجبال تصير
اذا نسفت يوم القيامة مثل الكثيب انا ارسلنا اليكم رسولا
خطاب لجميع الناس لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى الناس كافة وقال الزمخشري هو خطاب لاهل مكة
شاهدا عليكم اي يشهد بما عملكم من الكفر والايمان والطاعة
والمعصية وانما يشهد على من ادركه لقوله صلى الله عليه
وسلم انوله كما قال اني عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كما ارسلنا الى

فرعون

فرعون رسولا يعني موسى عليه السلام وهو المراد بقوله
فعصى فرعون الرسول فالام للعهد اخذا وبيلا اي عظيما
شديدا اليوما مفعول به وناصبه تتقون اي كيف تتقون
يوم القيامة والمعنى ان كفرتم وقيل هو مفعول به على
ان تكون كفرتم بمعنى جحدتم وقيل هو ظرف اي كيف لكم
بالتقوى يوم القيامة ويجتمل ان يكون العامل فيه محذوفا
تقديره اذكر وقوله السما منفطر به يجعل الولدان شيبا
الولدان جمع وليد وهو الطفل الصغير والشيب بكسر الشين
جمع اشيب وزنه فعل بضم الفا وسكون العين لاجل الياء ويجتمل
مسند الى الله تعالى او الى اليوم والمعنى ان الاطفال يشيبون
يوم القيامة فقيل ان ذلك حقيقة وقيل انه عبارة عن شدة
ذلك اليوم وقيل انه عبارة عن طوله السما منفطر به
الانفطار الانشقاق والضمير المجرور يعود على اليوم اي
ينفطر لشدة هوله ويحتمل ان يعود على الله اي ينفطر بامره وقدرته
والاول اظهر والسما مونثة وجا منفطر بالتذكير لان تانيثها غير
حقيقي او على الاضافة تقديره ذات انفطار لانه اراد السقف
كان وعده مفعولا الضمير في وعده يحتمل ان يعود على
اليوم او على الله والاول اظهر لانه ملفوظ به ان هذه تذكرة
الاشارة الى ما تقدم من المواعظ والوعيد فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا يريد سبيل التقرب الى الله ومعنى الكلام حض على ذلك
وترغيب فيه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
هذه الاية نزلت ناسخة لما امر به اول السورة من قيام
الليل وسبب ذلك ان الله يعلم انك ومن معك من المسلمين
تقومون قيام مختلفا مرة يكثر ومرة يقل لانكم لا تقدرون
على احصاء اوقات الليل وضبطها فانه لا يتيسر على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)